العدد 3022 - السنة العاشرة
الأربعاء 4 رجب 1439 - الموافق 21 مارس 2018
Wednesday 21 March 2018 - No.3022 - 10th Year

ـر التحول والإصلاح بثقة واقتدار

الشيخ جابر المبارك يلقي كلمته

جانب من الملتقى

- النهوض بمقومات الاقتصاد الوطني يستلزم شراكة حقيقية بين جناحي التنمية القطاعين العام والخاص
- التنمية الحقيقية تقتضي إقامة كيانات اقتصادية تشارك القطاع الخاص الكويتي في صنع مستقبل مضيء لأجيالنا القادمة
- ثقة كبرى الشركات والكيانات العالمية تؤكد صحة النهج وجدية الخطوات وسلامة التطلعات والطموحات
- علي الغانم: المستثمر الأجنبي لا يمكن أن يثق باقتصاد أية دولة بأكثر من ثقة المستثمر الوطني نفسه
- فرص الاستثمار في المشاريع الكبيرة المتاحة بالكويت تمثل مساحة واسعة على الخارطة الاستثمارية للبلاد

الله ورعاكم بحرج كبير أمام مشاغلكم والتزاماتكم وباشفاق عميق على جهدكم ووقتكم الثمين هذا الملتقى رعايتكم لدورته الثانية فإذا به يحظى بأروع مما جمح إليه وها نحن اليوم - يا صاحب السمو - نشرف بحضوركم ورعايتكم وضيافة قصركم فأي اطمئنان عميق منحتم بذلك للاستثمارات المباشرة الوطنية والأجنبية وأي شرف أسبغتم على هيئة تشجيع الاستثمار المباشر وغرفة تجارة وصناعة الكويت فشكرا لسموكم وعهدا بأن نكون عند طموحاتكم لتحقيق آمال وتطلعات شعبكم.

حضرة صاحب السمو أمير البلاد سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله معالي مرزوق علي الغانم رئيس مجلس الأمة الموقر سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح حفظه الله الضيوف الأعزاء حضورنا الكريم انطلاقا من الارتباط العضوي الوثيق بين أهداف (ملتقى الكويت للاستثمار) ودور القطاع الخاص سجل الملتقى في دورته الأولى تعاونا واضحا ومميزا بين هيئة تشجيع الاستثمار المباشر وغرفة تجارة وصناعة الكويت وقد حرص الطرفان هذا العام على الارتقاء بهذا التعاون الى صعيد الشراكة تأكيدا لثقة القطاع الخاص الكويتي باقتصاد وطنه ومستقبله.

ذلك أن المستثمر الأجنبي لا يمكن أن يثق باقتصاد أية دولة بأكثر من ثقة المستثمر الوطني باقتصاد دولته ومن هنا جاءت هذه الشراكة لتؤكد أن المواطن الكويتي تملؤه ثقة مطلقة بتوفيق الله وبقدراته وبمستقبل اقتصاده.

لقد نجحت دول عديدة مختلفة الحجم والمساحة والموقع والمعطيات في تحقيق التحول الاقتصادي الكبير رغم أنها كانت تواجه تحديات أصعب مما نواجهه بكثير وتملك من الإمكانات أقل مما يتوفر للكويت بكثير.

وإذا كانت الكويت تحتل في بعض المؤشرات مواقع لا تكافيء قدراتها ولا تعكس متانة أوضاعها فإن هذا يعود - بالدرجة الأولى - إلى أن الكويت لا تجامل ولا تتجمل وإلى أن الديمقراطية الكويتية تتيح من الشفافية ما يؤدي غالبا الى محاسبة الذات بقسوة.

حضرة صاحب السمو أمير البلاد الحفل الكريم تشهد الكويت هذه الآونة خطوات واسعة وإجراءات متسارعة تهدف الى تشجيع قيام وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة بل ومتناهية الصغر أيضا وهذا حراك بالغ الأهمية تنمويا وعميق الأبعاد اجتماعيا وسياسيا ولا بد من الحفاظ على زخمه وطبيعته الفنية والوطنية غير أن هذا كله - على ضرورته وأهميته - يجب أن لا يكون على حساب المشروعات التنموية الكبيرة بل يجب أن يسير موازيا لها مرتبطا بها وهنا يأتي دور الاستثمار المباشر المحلي والأجنبي على حد سواء.

إن نسبة عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة الى مجموع عدد المؤسسات الانتاجية يتراوح في معظم دول العالم بين 80 في المئة و 95 في المئة وفي كافة هذه الدول تتعايش هذه المشاريع مع المشاريع الكبيرة وتشكل مخزونها التقني والإبداعي وأكاد أجزم حين أزعم أن فرص الاستثمار في المشاريع الكبيرة المتاحة في دولة الكويت تمثل مساحة واسعة على الخارطة الاستثمارية للبلاد وليس ثمة شك في أن قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص من جهة وتفعيل قانون وبرامج التخصيص من جهة ثانية يمثلان إطارا جاذبا وفاعلا لمثل هذه الاستثمارات.

حضرة صاحب السمو أمير البلاد ضيوفنا الأعزاء حضورنا الكريم أقف على منبر (ملتقى الكويت للاستثمار) ويلح علي الفكر والذكر (مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق) الذي استضافته الكويت بكل كفاءة واقتدار في فبراير الماضي تنفيذا لمبادرة حضرة صاحب السمو أمير البلاد التي عكست حكمته وسداد رأيه والتي أحدثت تحولا غير مسبوق في بناء العلاقات العربية العربية وكرست دور الكويت التنموي والإنساني.

وفي الوقت ذاته حقق العراق خلال المؤتمر نجاحا كبيرا في تقديم صورة واضحة عن بيئته الاستثمارية وفي عرض نماذج كثيرة ومؤهله من مشاريعه.

أذكر كل هذا وبإيجاز شديد لأخلص الى القول إن (مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق) يجب ألا ينتهي بالنسبة إلينا مع انتهاء فعالياته بل هو يبدأ بعدها وانطلاقا منها من خلال متابعته والبناء عليه بالتنسيق مع الجهات العراقية المعنية على الصعيدين العام والخاص وبالتعاون مع المؤسسات الدولية والشركات المهتمة بالاستثمار في العراق.

وإني على ثقة بأن العلاقة بين (ملتقى الكويت للاستثمار) وبين عملية إعادة إعمار الدول العربية التي مر بها زلزال الربيع هي أقوى كثيرا مما يبدو على السطح ذلك أن موقع الكويت وبنيتها الأساسية والمؤسسية وأجهزتها المصرفية والتمويلية وسياساتها المنفتحة على الأسواق العالمية والتعاون الدولي تؤهلها لأن تكون بوابة رئيسية لعملية اعادة الاعمار بكل مواقعها وقطاعاتها.

وإن توظيف هذه الحقيقة لما فيه مصلحة الكويت ومصالح كافة الأطراف المعنية يمثل مسؤولية كويتية بالغة الأهمية يجب أن يتعاون على النهوض بها القطاعان العام والخاص وهي مسؤولية لا تحتمل التأجيل ولابد من العمل على أعلى مستوى فني ممكن لوضع تصور كامل لأهدافها وأدواتها وآلياتها بحيث تكون الكويت بوابة لوجستية وتجارية ومالية للتنمية والإعمار في المنطقة وبحيث تكون عملية إعادة الإعمار عموما محركا أساسيا للاستثمار في الكويت من خلال تعبئة الاستثمارات الوطنية واجتذاب التدفقات الأجنبية وتطوير (ملتقى الكويت للاستثمار) ليكون منصة فاعلة فكرا وترويجا لتحقيق هذا الهدف.

وختاما كنت في الملتقى الأول ضيفا على جلسة الافتتاح فاستثمرت كرم الضيافة وأسهبت وفصلت أما اليوم فلا أتمتع بهذه الصفة وأجد من واجبي كمضيف ألا أثقل عليكم أكثر مما فعلت وأختم بالإعراب عن أطيب التمنيات لضيوف الكويت والملتقى وعن جميل الترحيب بحضوركم ومشاركتكم. ثم أعود لأرفع ثانية صادق آيات الشكر والعرفان لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الذي منح الملتقى نجاحا فائقا ومبكرا عندما شرفه بكريم رعايته وسامي حضوره.

مشعل الجابر

كما ألقى مدير عام هيئة تشجيع الاستثمار المباشر الشيخ الدكتور مشعل الجابر كلمة هذا نصها: "سيدي

علي الغانم

حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد حفظكم الله ورعاكم سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولي العهد حفظكم الله معالي السيد مرزوق علي الغانم رئيس مجلس الأمة الموقر أصحاب السمو والسعادة الشيوخ الكرام سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء الموقر الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إن أول ما تفرضه هذه المناسبة ويمليه الواجب هو أن أرفع إلى مقامكم السامي يا صاحب السمو أسمى آيات الشكر والعرفان لتفضلكم بشمول ملتقى الكويت الثاني للاستثمار برعايتكم السامية وتشريفنا جميعا بحضوركم على نحو جعل مبناه أكثر بعدا ومعناه أبعد أثرا كون تشريفكم لهذا الملتقى الاستثماري بمثابة إعلان عن مرحلة تنموية جديدة في معطياتها جادة في توجهاتها مراعية للتطورات وواعية للتحديات وتأتي ما تقتضيه هذه المناسبة ويعبر عما في النفس من مشاعر هو سعادتي الغامرة بمشاركة غرفة تجارة وصناعة الكويت للهيئة تنظيم هذا الملتقى والتحضير لفعالياته الأمر الذي يؤكد مرة أخرى أن النهوض بمقومات الاقتصاد الوطني يستلزم شراكة حقيقية بين جناحي التنمية المتمثلين بالقطاعين العام والخاص.

حضرة صاحب السمو اسمحوا لي بأن استهل كلمتي باقتباس البعض من سديد كلامكم حيث وجهتم بأهمية التركيز على تنويع مصادر الدخل والتوجه نحو إعطاء القطاع الخاص دورا أكبر للمساهمة في نهضة وطننا وبناء اقتصاد متين متنوع ومنتج يعتمد على كفاءة الإنسان الكويتي وتعزيز قدرته التنافسية.

حضرة صاحب السمو أيها الحضور الكريم إن زيادة الكفاءة الإقتصادية لم تعد مجرد توجه سياسي أو برنامج إصلاحي في جدول أعمال ملتقى اقتصادي بل باتت مسارا ورؤية لخلق تنوع اقتصادي يتخذ محور الانفتاح نهجا ويؤمن بالتنافسية قناعة ويستند إلى الكفاءة والتوازن عمادا على هذه الثوابت وانطلاقا من هذه القناعات يتجلى نهج الكوادر الوطنية في هيئة تشجيع الاستثمار المباشر الذي لا يقف عند حدود الواجبات المهنية بل يتعداها إلى تحمل المسؤولية الوطنية المؤمنة بأن التنمية الحقيقية تقتضي العمل المخلص والدؤوب لاستقطاب وتوطين أكبر قدر من الاستثمارات المباشرة العابرة للحدود وإقامة كيانات اقتصادية تشارك القطاع الخاص الكويتي في صنع مستقبل مضيء لأجيالنا القادمة.

وما ثقة كبرى الشركات والكيانات العالمية إلا تأكيدا على صحة النهج وجدية الخطوات وسلامة التطلعات والطموحات التي أفضت إلى حجم استثمارات مباشرة بلغت منذ بداية عمل الهيئة إلى الآن ما يقارب 2,5 مليار دولار ستوفر مستقبلا أكثر من 1000 فرصة وظيفية للشباب الكويتي.

ضيوفنا الكرام لعله من المفيد في هذا السياق أن نتأمل وبقدر كبير من الإمعان فيما تنعم به دولتنا الحبيبة من مزايا جعلتها محط أنظار المستثمرين وقبلة المهتمين بالثروات البشرية والطبيعية التي عمادها شباب واع للتحديات قادر على اجتياز الصعوبات مصمم على تحقيق الإنجازات فضلا عما تمتاز به دولة الكويت من عراقة وأصالة وكفاءة وطموح وملاءة مالية خصنا الله بموقع فريد يجمع الشرق بالغرب وجاد علينا بقيادة حكيمة جعلت من أميرها قائدا للانسانية وبسياسة رشيدة ومتوازنة جعلتنا محور التواصل ومركز الالتقاء وبفضاء مستقل ونزيه يكفل لكل ذي حق حقه.

سيدي حضرة صاحب السمو أيها الحضور الكريم من الثابت أن أولى خطوات الإصلاح هو تحديد المشكلة وقد حظي الشأن الاقتصادي باهتمام عام يتجه إلى ضرورة التشخيص الدقيق للحالة الاقتصادية وتحليل عناصرها تمهيدا لاعتماد العلاج المناسب وطرح الحلول الهادفة إلى رفع معدلات الأداء بمختلف القطاعات الاقتصادية من خلال جهود إصلاحية واضحة الأهداف والمنطلقات محددة السياسات والإجراءات مبرمجة الأولويات والخطوات.

لقد شهدت الآونة الأخيرة تصاعدا ملحوظا في إصدار مجموعة التشريعات المهمة للاصلاح الاقتصادي وما كان ذلك إلا نتاج تعاون مثمر وتفاهم بناء بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وفي هذا الإطار تتناسق السياسات المالية والاقتصادية للحفاظ على متانة الأداء الاقتصادي واستقرار التصنيف السيادي لدولة الكويت وتتضافر الجهود لتنويع مصادر الدخل وتوسيع حزمة الفرص الاستثمارية الواعدة في ظل دور محوري للقطاع المصرفي الكويتي الذي أثبت جدارته وتميزه.

أيها الحضور الكريم انطلاقا من كل ما سبق تشكلت محاور ملتقى الكويت الثاني للاستثمار كونه فرصة للاطلاع على أبرز جوانب السياسات والتوجهات الاقتصادية والتنموية والمالية التي تتبناها دولة الكويت وما توفره الجهود التنموية من فرص استثمارية واعدة في كافة القطاعات الحيوية والمهمة وما يقدمه القطاع المصرفي من أدوات تمويلية تساهم مع المزايا والضمانات التي تنص عليها التشريعات الكويتية في تشجيع وتوطين الاستثمارات في البلاد.

سيدي صاحب السمو أيها الحضور الكريم اسمحوا لي قبل أن يدركني الوقت بأن أختم كلمتي بما بدأت به مكررا وافر امتناني وشكري وعظيم اعتزازي وفخري بأن أتحتم لي يا حضرة صاحب السمو فرصة الوقوف بين يديكم بعدما شملتم هذا الملتقى برعايتكم وشرفتمونا بحضوركم كما أؤكد الشكر وأكرر التقدير لأصحاب السمو والمعالي والسعادة الذين زاد حضورهم هذا الملتقى ألقا وزهوا.

كما أتوجه بالشكر المفعم بالاعتزاز إلى الأخوة الأشقاء وإلى الضيوف والأصدقاء الذين تكبدوا عناء السفر من بلادهم ليكرمونا بحضورهم والشكر موصول إلى الرعاة الأوفياء الذين اعتادت منهم الكويت جزيل العطاء.

وأما عن موفور الشكر وأجزله فاسمحوا لي أن أزجيه لأخواني وأخواتي العاملين في هيئة تشجيع الاستثمار المباشر وأخواتهم في غرفة تجارة وصناعة الكويت لصدق جهودهم وفضل مشاركتهم في تنظيم هذا الملتقى. حفظكم الله يا صاحب السمو وألبسكم ثوب الصحة والعافية وأدام علينا نعمة الأمن والأمان.

هذا وقد تم عرض فيلم وثائقي بعنوان "كويت.. اكتشف الفرصة" والذي يطرح رؤية دولة الكويت بتوفير الفرص الاستثمارية العالمية واجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية.

وقد غادر سموه حفظه الله مكان الحفل بمثل ما استقبل به من حفاوة وترحيب.